خواطر ميلادية

بخط يد مثلث الرحمات الأنبا بيشوى

مقدمة لنيافة الأنبا ماركوس

"يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُداً وَعُتَقَاءَ" (مت١٣: ٥٢).. "وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْدُ" (عب١١: ٤).

بعلم متنوع ومتسع مع تفاسير كثيرة ودقيقة تعلَّمنا من أبينا مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل سيدنا الأنبا بيشوي ومازلنا نتعلم من كنوز علمه ومعرفته الغزيرة في مجموعة من الكتب تصدر عن موضوعات مختلفة من عظات وتعاليم لسيدنا المطران الأنبا بيشوي يقوم بتجميعها وإعدادها للطباعة والنشر الأمهات راهبات دير القديسة العفيفة دميانة؛ وذلك لنستنشق منها عطر رائحة كاتبها، ومِن علمه الغزير، وما علَّم به طوال نصف قرن هي سنوات خدمة نيافته وذلك وفاءً وعرفانًا بتعب نيافته في تعمير الدير وإعادة الحياة الرهبانية به والاهتمام بالحياة الروحية داخل الدير بأبوة حانية ورعاية كاملة حتى أصبح الدير من أكبر وأقدم الأديرة الأثرية للراهبات في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

نطلب من ربنا يسوع المسيح أن يكون لإصدار هذه الكتب الفائدة المرجوة لكل من يقرأ وينهل منها.

بصلوات وشفاعات القديسة العذراء مريم والقديسة العفيفة دميانة والأربعين عذراء وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني أطال الله حياته وحفظه للكنيسة ولشعبه.

الأنبا ماركوس

أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري

ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري

تقديم

كان أبانا وحبيبنا الغالي سيدنا مثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوي معتادًا في مناسبة عيدي الميلاد والقيامة أن يترك لبناته الراهبات وطالبات الرهبنة بالدير تهنئة مكتوبة بخط يده الجميل مع تأمل في المناسبة. ذلك لأن مسئولياته في الإيبارشية كانت تمنعه من حضور ليالي العيدين وصباحهما معهن، إذ كان يتحتم عليه أن يتواجد في الإيبارشية في مثل هذه المناسبات ليتلقى بنفسه تهنئة الرسميين بمثل هذه المناسبات الكبيرة، بالإضافة إلى أنه كان يحب أن يكون وسط رعيته في ليالي وأيام الأعياد الكبرى.

لكن شعوره القوي بالأبوة الحقيقية وكذلك بالمسئولية الرعوية أيضًا نحو بناته الراهبات بالدير جعله يعتاد أن يترك لهن تهنئة مع تأمل بهذه المناسبة بخط يده تُقرأ عليهن في اجتماعهن معًا صباح يوم العيد، وفي نفس الوقت توزع لكل منهن نسخة من هذه التهنئة للاحتفاظ بها وإعادة قراءتها مرات ومرات لفهم عمق المعاني الروحية والعقائدية الموجودة بها والاستفادة منها. وكانت هذه التهنئة مع تأملاته العميقة المتجددة تعتبر بالنسبة لهن تعويضًا جزئيًا عن غيابه عنهن حتى يصل إلى الدير في مساء يوم العيد أو في اليوم التالي حسبما تسمح الظروف.

وإذ رأى أبينا الحبيب الأسقف المكرم نيافة الأنبا ماركوس أن أحباء سيدنا الأنبا بيشوي سيفرحون إذا وصلتهم تهنئة من نيافة الأنبا بيشوي بعيد

الميلاد هذا العام، كما سيدخلون إلى عمق المعاني الروحية وراء هذا العيد الكبير بقراءة تأملاته العميقة في هذه المناسبة، بالإضافة إلى فرحتهم برؤية خط يده، فكر في نشر هذه التأملات كما كُتبت على مدى الأعوام..

وقد سبق نشر تأملات نيافته للأعوام من ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٨م لكن ليس بخط يده، لذلك سوف نعيد نشرها هنا هذه المرة بخط يده مع تأملات باقي الأعوام حتى ٢٠١٨م. وقد فضلنا أن يظل الكتاب بنفس الاسم الذي اختاره هو سابقًا "خواطر ميلادية".

بعد هذه السلسلة من التأملات أضفنا تهاني مختصرة لنيافته بالعام الجديد لعدة أعوام كانت تطبع في النتائج السنوية التي يصدرها الدير.

نطلب أن تأتي هذه التأملات بالثمار التي تفرح القلب الأمين لكاتبها المحلق في اللاهوتيات والروحيات بصلوات صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الأنبا ماركوس أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري.

عيد الميلاد ٢٠١٩م **راهبات دير القديسة دميانة بالبراري**

✠ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠٠١م

بنات المباركات الأمهات والأخوات بدير القديسة دميانة للراهبات ببرارى بلقاس .

يعجز قلمى عن التعبير عن شكرى للصلوات والتضرعات والتسابيح التى ترفعونها عن الكنيسة وعن ضعفى . فلاشك أنها إحدى الركائز الأساسية فى جهادنا من أجل خلاص الناس ورعايتهم ومن أجل الدفاع عن الإيمان الأرثوذكسى و أنتهز هذه الفرصة لكى أهنئكم جميعًا بعيد ميلاد فادينا القدوس الذى هو الله الكلمة الظاهر فى الجسد .

هناك أشياء كثيرة لم يكن من الممكن أن نفهمها عن الله ، لولا أنه صار إنسانًا بولادته من القديسة العذراء مريم والدة الإله المطوبة من السمائيين والأرضيين .

+ فمن جهة العلاقة مع الله إستطعنا أن نفهم أنه هو الراعى الحقيقى .. الراعى الصالح الذى يتعب فى طلب الضال وأنه هو الأب الحقيقى الذى يغمر بأبوته الخليقة ويسعى فى مصالحتها إذا سقطت ومعه كل إمكانياته الخاصة به وأيضًا خدامه من الملائكة القديسين !! يالله من أب يحتضن الخليقة فى لبوة لامثيل لها فى مقدار روعتها .

صار بإمكاننا أيضًا أن نفهم أن سمو الله ورفعته هو شيء آخر غير الكبرياء .. فمن الميلاد البتولي في الحظيرة والمزود إلى غسل أرجل تلاميذه إلى قبول خزي الصليب ليتحمل وحده الثمن الباهظ لخطايا شعبه معلقاً على صليب العار .. إن رفعة الله أنه قد إرتفع في أفكارنا حينما تألقت محبته وهي تتلاقى مع قداسته الكاملة كرافض للشر وقالها بنفسه « متى رفعتم إبن الإنسان تفهمون أني أنا هو » (يو ٨ : ٢٨) .. لقد أدركنا سمو طبيعته.

+ أما من جهة معرفة الأسرار الإلهية فقد أظهر لنا الإبن المتجسد نور الآب وأنعم علينا بمعرفة الروح القدس الحقيقية. ما أروع هذه المعرفة التي ظهر لنا من خلالها سر الثالوث الواحد والمساوي في الجوهر . لقد أدركنا أيضًا معنى أن الله محبة لأنه لا يمكن أن يوجد الحب قبل كل الدهور في الجوهر الإلهي إن لم يكن هناك أقانيم ثلاثة تتبادل الحب وتمارسه. فالحب هو في صميم طبيعة الله وكل من يقترب إلى الله يحيا بالحب لهذا قال معلمنا بولس الرسول « لي الحياة هي المسيح » (في ١ : ٢١) .

لقد أظهر السيد أقنومية الواضحة بتجسده وأحاديثه مع الآب وعن الآب وقال « لأني منه وهو أرسلني » (يو ٧ : ٢٩) وقال « كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الإبن أن تكون له حياة في ذاته » (يو ٥ : ٢٦) وبهذا أظهر ذاتية كل أقنوم واشتراكهم معًا في خاصية الحياة لسبب وحدة الجوهر التي هي وحدانية الله المثلث الأقانيم . وأظهر السيد المسيح في الوقت نفسه أقنومية الآب وعاد فخاطب الآب قائلاً « والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم » (يو ١٧ : ٥) مؤكدًا ذاتية أقنوم الآب . وبنفس الأسلوب أظهر أقنومية الروح القدس فقال لتلاميذه « إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد روح الحق » (يو ١٤ : ١٥ و ١٦) ثم أظهر مصدر الروح القدس فقال « روح الحق الذي من عند الآب ينبثق » (يو ١٥ : ٢٦) .

إلى جوار ذلك فقد أنار السيد الحياة والخلود بقيامته من الأموات وصعوده إلى السماوات مظهرًا معنى الحياة بعد الموت وأين ستكون الحياة الأبدية وأنها معه حول العرش الإلهي وفي شركة أبدية مع الآب والإبن والروح القدس والملائكة الأبرار. لقد فهمنا ما هي الحياة الأبدية .

في مولده العجيب ظهرت جماهير الملائكة للرعاة السامعين وهم يسبحون الثالوث بهذه التسبحة الشهيرة « المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة » (لو ٢ : ١٤) . أي المجد لله الآب في الأعالي وعلى الأرض السلام بحلول الإبن الوحيد بين البشر وبالناس المسرة لأن ثمر الروح « محبة فرح سلام » وهذا هو سر المسرة حينما يسكن روح المسرة في قلوب الناس الذين صولحوا بدم الحمل المولود.

ذهب الرعاة سريعًا ليشاهدوا الحمل والراعي الحقيقي لخلاص العالم.. وأظهر الرب بذلك أن حياة السهر والتسبيح هي التي تمنح المنتظرين نعمة التعرف على مقاصد الله وأعماله العجيبة حقا عجيب هو الله في قديسيه إله إسرائيل هو يعطي عزاءا لشعبه . لهذا ينبغي أن نفرح بخلاص الله وعنايته بكل نفس لأنه لا يمكن أن يهلك أحد خرافه المتعلقين بمحبته .. حقاً إنه القوي في الحروب الذي إفتقد وصنع فداءًا لشعبه وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه . خلاص من أعدائنا ومن أيدي جميع مبغضينا نعبده بطهارة وبر جميع أيام حياتنا .

فلنستودع أنفسنا في يدي الله واثقين في محبته ولنكن أمناء في محبتنا إلى النهاية .

ولتحفظكم عناية القدير وتهبكم عطية السلام الذي يفوق كل عقل ولتسكن فيكم محبة الله بقوة لتعيشوا في وئام كجميع قديسين يحتملين بعضكم بعضًا بالمحبة مسرعين إلى حفظ وحدانية الروح برباط الصلح الكامل.

وكل عام وأنتم في ملء النعمة والبركة

(٢٠٠٠/١٢/٣١)

بيشوي

أسقف ورئيس الدير

٢٠٠١/١/٧ م

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠٠٣م

بناتنا الروحيات راهبات وطالبات الرهبنة بدير القديسة دميانة

مع تهنئتى لكم بعيد الميلاد المجيد أرجو لكم جميعًا شركة مقدسة مع مولود المزود العجيب.

لقد أخلى الإبن الوحيد نفسه حينما إرتضى أن يأخذ صورة العبد (فى ٢: ٧)، ويخفى مجده المنظور الذى لا يحتمل أى إنسان أن يراه.

هل يحتمل أى ملك أن ينزل بإرادته إلى مستوى العبيد ويعامل معاملة العبد ويعاقب كمذنب بواسطة باقى عبيد الملك وهو برئ وهم مذنبون ؟!

هل يحتمل أى ملك وهو الذى فى سلطانه أن ينهى حياة أى فرد من شعبه، أن يضع نفسه بإرادته تحت سلطان عبيده ليحاكموه ويحكموا عليه بالموت ؟!

هل يحتمل أى عالم أن يعامل كجاهل ويجلس فى فصول محو الأمية ؟ وهل يحتمل أى غنى أن يصير شحاذًا بإرادته ؟!

هل يقبل القائد الأعلى للقوات المسلحة أن يلتحق كمجند تحت التدريب ويقف للخدمة فى باب أصغر ضابط فى كتيبته.

هل يقبل أى أسقف أن يعامل فى طقس إيبارشيته كمرتل، أو كقارئ، أو كعلمانى يقف فى طابور لينال أحد أسرار الكنيسة ممن كاهن من أصغر كهنته. وقد يصل الأمر إلى طرده خارجًا وهو مظلوم.

كل هذه الأمثلة لا ترقى إطلاقًا إلى مستوى إخلاء الله الكلمة لنفسه حينما أخذ صورة عبد وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب.

من يقدر أن يعرف سرك يا إلهى .. أنت الإله السرمدى غير الزمنى: كيف دخلت إلى الزمن فى ملء الزمان .. أنت الإله غير المحوى وقد إحتواك بطن العذراء مريم وقد بقيت غير محدود كإله .. أنت القوى وقد أظهرت بالضعف ما هو أقوى من القوة .. أنت القدوس أن تظهر فى شبه جسد الخطية، بل وأن تصير خطية (أى تحمل خطايانا) لكى نصير نحن برالله فيك .. إن الأبدية لا تكفى للتأمل فى عظم صنيعك معنا نحن الخطاة وفى محبتك غير الموصوفة ومراحمك التى منحتنا العبور من الهلاك إلى ميراث الأبدية. ليتنا نثبت فى حبك لنتأهل للوجود الدائم معك بعد أن منحتنا وجودك الدائم معنا.

ليلة الأحد الثالث من كيهك
ببرارى القديسة دميانة

خادمك
بيشوى
٢٠٠٣/١/٧

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠٠٤م

لماذا جاء المجوس من بلاد فارس إلى أورشليم قائلين "أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له" (مت ٢ : ٢) ؟

إن عبادة السيد المسيح هي شيء لازم وضروري .. وهاهم المجوس قد جاءوا من بلاد بعيدة لينالوا شرف وبركة السجود أمام القدوس الحق الذي جاء إلى العالم فادياً ومخلصاً . وليعلموا أن الله قد أعطاهم العلامة المؤيدة بنبوات دانيال النبي "كبير المجوس" (دا ٤ : ٩) عن هذا العظيم الذي ملكوته ملكوت أبدي لا يزول . كما أخبر دانيال النبي وقال "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه. فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض" (دا ٧ : ١٣و١٤)

فلنحمل هداياناً وندخل حيث نقدم سجوداً لملك الكون . ولتكن هداياناً هي نقاوة القلب المصفى مثل الذهب وصلواتنا المرتفعة مثل البخور الزكي الرائحة وقبولنا لشركة الآلام مع الرب الذي شرب المر من أجل خلاصنا .

مع تهنئتي للراهبات المباركات والأخوات طالبات الرهبنة بعيد ميلاد النور والحق والحياة . طالباً الصلاة عن الخدمة وعن ضعفي منك

٤/١/٢٠٠٤ بالشوق

رئيس الدير

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠٠٥م

فى عيد الميلاد المجيد نتذكر أن الرب قد جاء بنفسه ليفتقدنا وقد حركته محبته ورغبته القوية فى خلاصنا كقول زكريا الكاهن عند ميلاد يوحنا المعمدان إذ تنبأ عن مجيئ السيد المسيح وقال : « بأحشاء رحمة إلهنا التى بها إفتقدنا المشرق من العلاء ليضئ على الجالسين فى الظلمة و ظلال الموت لكى يهدى أقدامنا فى طريق السلام » (لو ١ : ٧٨و٧٩) .

إن حالة البشرية عند ميلاد السيد المسيح كانت فى منتهى البؤس والشقاء والضياع . وكان الرب يدرك جيدًا مقدار شقاوة البشرية التى باعت نفسها للموت والهلاك الأبدى وصارت تحت سلطان إبليس الذى لا يرحم . لقد كانت عبودية الشعب قديما تحت سلطان فرعون رمزًا لذلك الحال وقال الرب وقتها لموسى النبى « إنى قد نظرت رأيت مذلة شعبى الذى فى مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم . إنى علمت أوجاعهم . فنزلت لأنقذهم » (خر٣ : ٧و٨) .

إن الرب يرى كل ما نعانيه في حياتنا من محاربات الشياطين ولن يتخلى أبدًا عنّا. إنه هو ذلك الزائر العجيب الذي جاء إلى العالم وعنده القدرة أن يأتي إلى عالمنا الصغير كلما طلبناه ليحوّل غربتنا إلى مشهد سماوي فيه السلام وفيه المسرة وفيه تمجيد إسم الله الذي أحبنا وأنار حياتنا بمجده العجيب.

بيشوي

٧ يناير ٢٠٠٥م

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠٠٦م

الأم المباركة مرثا ومجمع راهبات دير القديسة دميانة

فى ميلاد السيد المسيح دخلت مواعيد الله للبشرية فى حيّز الواقع ..

كانت ظهوراته فى العهد القديم، والنبوات، والرموز كلها مجرد تمهيدات

نظريّة لم تُغيّر شيئًا من واقع الإنسان الذى أسقط نفسه فى قبضة الموت،

وإن كانت قد بعثت الرجاء فى قلوب القديسين الذين رقدوا على رجاء الخلاص.

لهذا قال سمعان الشيخ « لأن عينى قد أبصرتا خلاصك » (لو ٢ : ٣٠). وقال

من قبله زكريا الكاهن عن الله « أقام لنا قرن خلاص » (لو ١ : ٦٩).

الميلاد والتجسّد الذى سبقته فى أحشاء العذراء القديسة مريم قد جعلا من

عليقة موسى فى جبل سيناء واقعًا يتلامس مع إحتياج الإنسان الذى صرخ الى

الله الظاهر فى الجسد دون أن يخفى وجهه فى خوف بل يتغنّى مع يوحنا الرسول

الإنجيلى « رأينا مجده مجدًا كما لوحيد جنسٍ (μονογενης) بالولادة من الآب مملوء نعمة وحقًا »

(يو ١ : ١٤). فالمولود من الآب قبل كل الدهور هو هو نفسه المولود من العذراء فى ملء

الزمان. ولادته الأولى بحسب لاهوته وولادته الثانية بحسب ناسوته.

فلنمجّد مولود بيت لحم القديم الأيام الذى حملته العذراء كطفل صغير لم تَسَعَهُ الأيام وهو

الكائن على الدوام ٧/ ١ /٢٠٠٦م بالشفاعة

خادم الدير

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠٠٧م

"ملء الزمان"

لقد إنتظرتْ البشرية طويلاً مجيء المخلّص ولكنه لم يأتِ إلا فى "ملء الزمان"....

وكما أنه يوجد "ملءُ الزمان" بالنسبة للبشرية الذى فيه تحققت كل الآمال، هكذا يوجد "ملءُ الزمان" لكل مَن له أشواق حارة سمائية من محبى الرب الذين ينتظرون تحقيق وعوده فى حياتهم. على هذا الرجاء المبارك نعيش غربتنا الحاضرة .. فطالما نحن فى الجسد فنحن متغربون عن الرب. ولكن مع ذلك فلابد أن تبصر أعيننا خلاصه قبل إنطلاقنا

ميلادك يا مخلصى هو ميلاد الأمل والرجاء فى أنفس محبيك ! وأعمالك العجيبة لم تكن البشرية لتستطع أن تستوعبها إلاّ فى "ملء الزمان" حينما أدركت أنه ليس بغيرك الخلاص! وحينئذٍ صارت تسبحتها هى "تبتهج روحى بالله مخلصى". طوباك يا مريم لأن تسبحتك هى تسبحة جميع الأجيال من فمك فى "ملء الزمان" وإلى آخر الأزمان، فى فم كل إنسان آمن بالرب فادينا الحنان !

بشوى ٧ يناير ٢٠٠٧م

✠ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠٠٨م

✠ الراهبات والأخوات المباركات في دير القديسة دميانة والعذارى الأربعين بالبراري

في ملء الزمان دخل الله الكلمة إلى الزمن بالتجسد دون أن يحده زمان ولا مكان. ولكنه قدّس الوقت بدخوله إليه. كل دقيقة من حياته في أيام جسده قد رسمت تدبيريا ما هو لخلاصنا وأبديتنا حتى أخذت الثواني قيمة أبدية. وصار الوقت هو القيمة الحقيقية لإستعدادنا لحياة الملكوت كحكماء.

وبالرغم من تلاحق أحداث البشارة والميلاد، إلا أن كل حدث منها يدعونا أن نقف أمامه طويلا ونحن نرى الأزلية والزمن يتعانقان في تجسد الإبن الوحيد.

لقد إجتذب حدث الميلاد جماهير السمائيين نحو كوكب الأرض، واستطاع الساهرين من الرعاة أن يسمعوا تسابيح السمائيين وكأن الأرض قد تحوّلت إلى سماء.

إن حضور الرب الملك السمائي إلى عالمنا الأرضي هو دعوة صريحة للبشر للإنطلاق نحو السماء. فهو تنازل إلى مساكننا داعياً إيانا لمشاركة الحياة السمائية بأمجادها، حيث يمجّد الله في الأعالي؛ وطريق المشاركة هو بحلول سلام المصالحة على الأرض؛ وهذا هو منتهى المسرة لقلوب المنتظرين خلاص الرب.

ليتنا ندرك قيمة الوقت لكي نعبر إلى خارج نطاق الزمن وعذابه حيث لا إنتظار بل حضور مستمر لعريس الحب الإلهي.

بالشوق

خادم الدير

كيهك ١٧١٣ ش

٢٠٠٨/١/٧

✠ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠٠٩م

* بناتنا المباركات راهبات دير القديسة دميانة
وطالبات الرهبنة

تهنئتي لكم بعيد الميلاد المجيد أي بحلول الله الكلمة بيننا حلولا حقيقيا، وليس مجرد ظهور مؤقت ...

كانت ظهوراته في العهد القديم هي نوع من التمهيد ليبرهن على إمكانية معايشته لنا .. مثلما أكل تحت بلوطات ممرا مع أبينا إبراهيم، وتحاور مع سارة واعدًا إياها بالابن الموعد. كذلك كانت هذه الظهورات هي براهين تم تسجيلها في الكتب المقدسة لتساهم في إثبات تجسد الابن الوحيد.

لم يستطع الإنسان أن يرتفع ليصل إلى الله وكان يشعر أن الله عنه بعيد. فتنازل الله بأن أخلى الكلمة نفسه وإتخذ طبيعة بشرية كاملة، وإذ وُجد في الهيئة كإنسان أشبع البشرية من حنينها إليه وإشتياقها أن تراه، وأن تتلامس معه، وأن تسمعه بكل الحب يناغيها وتناغيه ...

ما أعجب الحمامة الصبية وهي تناغي الطفل الصغير، وتحمله وهو مثل النسر العتيق الأيام "نشرو عَتيق يوموثو". لقد سبّحته البشرية - أعني الكنيسة عروس المسيح - من خلال تسابيح العذراء مريم التي لم تنقطع وهي مملوءة من الروح القدس، وهو في أحشائها .. وهي تحمله على ذراعيها .. وهي ترضعه من لبنها .. وهي تهتم به من كل ناحية كطفل وكصبي وحتى كشاب كبير وسبحته حتى إلى الصليب، ومن بعد قيامته وصعوده.

طوباك يا مريم يا من صرت مثل القيثارة التي تهز الكاروبيم، وأنت أول من سبح الكلمة المتجسد من بين البشر .. سبحته بعقلك وبمشاعرك وبوجدانك وبفمك الذي فاق في كرامته تسابيح السمائيين؛ إذ أنك صرت سماءً ثانية وعرشًا وأمًا لمصدر النور والفرح وصانع السلام.

كلنا يا مريم نسبحه معك ونناغيه وهو يناغينا، مثلما قال "كطفل تعزيه أمه هكذا أعزيكم يقول الرب" ! فمن هو الذي يناغي الآخر؟ ومن هو الذي يحمل الآخر؟ ومن هو الذي يحتضن الآخر؟ ومن هو الذي يُرضع الآخر؟ أهو أنتِ أم إبنكِ الذي ولدته وهو الأصل "ΑΡΧΗ" الذي منه نولد نحن بالروح القدس والذي به قد دخلنا إلى الوجود عندما لم نوجد.

الرب يشرق بنوره في قلوبكن جميعًا كما أشرق في قلب العذراء مريم والدة الإله "Θεοτοκος".

٧/١/٢٠٠٩م

بيشوي
خادم الدير

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٠م

يناير ٢٠١٠م

الراهبات والأخوات طالبات الرهبنة المباركات في دير القديسة دميانة

أهنئكن جميعًا بعيد ميلاد فادينا الحبيب

في ليلة ميلاده تهلل السمائيون والأرضيون ببداية أعظم عمل في كل حياة وتاريخ الخليقة ألا وهو خلاص البشرية بتجسد الإبن الوحيد الجنس وصلبه وقيامته وصعوده إلى سماء السماوات ومجيئه الثاني وإستلام ملكوته الأبدي.

معلمنا بولس الرسول إعتبر هذا الأمر بأن الله كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في إبنه.

فبالرغم من أن السيد المسيح هو كلمة الله - إلاّ أنه بتجسده قد صار كلمة مصالحة، وكلمة سلام، وكلمة حب، وكلمة غفران، وكلمة حياة وكلمة قداسة وكلمة حرية.

فالله بعدما كلّم الآباء بالأنبياء قديمًا بأنواعٍ وطرقٍ شتى كلّمنا في هذه الأيام الأخيرة في إبنه.

ومع أن الإبن الكلمة قد ظهر الآباء والأنبياء ولغيرهم في العهد القديم إلا أن الظهور كان لإعلان مواعيد لم تتم إلا بعد تجسده. فما فائدة أن نسمع عن الخلاص دون أن يتم بالصليب. فهم عندما لم ينالوا المواعيد، بل من بعيد نظروها وصدّقوها وحيّوها وماتوا على رجاء الخلاص.

والرسول يوحنا نفسه يقول ما المنفعة يا إخوتي أن نحب باللسان وبالكلام؟ فالمحبة الفعلية هي "بالعمل والحق".

إن عبارة "كلّمنا في إبنه" تحمل معانٍ عميقة جدًا. لأنه يقول «بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا» (١يو ٣: ١٦).

إن الله الكلمة قد صار خلاصًا بتجسده مثلما تغنى اشعياء النبي «هوذا الله خلاصي فاطمئن ولا أرتعب لأن ياه يهوه قوتي وترنيمتي وقد صار لي خلاصًا» (اش ١٢: ٢).

إن عبارة "صار خلاصًا" لم تتحقق إلا في حقيقة أن "الكلمة صار جسدًا". صار خلاصًا.. صار حبًا.. صار سلامًا.. صار غفرانًا.. صار حياة.. صار حرية وقداسة وبرًا لكل من يؤمن ويثبت في محبته.

فلنفرح ونعيّد معًا وصلّوا عن ضعفي

بالمسيح
خادم دير القديسة دميانة

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١١م

بناتنا الراهبات المباركات وطالبات الرهبنة فى دير القديسة دميانة بالبرارى

يقول المرنم «ما هو الإنسان حتى تذكره أو ابن الإنسان حتى تفتقده؟ تنقصه قليلاً عن الملائكة بالمجد والكرامة توجته وعلى أعمال يديك أقمته. أخضعت كل شئ تحت قدميه» (مز ٨: ٤-٦). لكنه

هذا ما قيل عن آدم الأول والذى ضاع بسبب سقوطه فى المعصية وجاء السيد المسيح الذى هو آدم الثانى أو بتعبير كتابى «الإنسان الثانى» الذى إذ كان فى صورة وطبيعة الله لم يحسب مساواته لله اختلاسًا لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة وطبيعة عبد صائرًا فى شبه الناس. وإذ وُجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. بمعنى أنه أخفى مجده الإلهى الذى له قبل الأزمنة الأزلية أى أخفى ذلك فى الناسوت الذى بالإخطبة الذى أخذه بفعل الروح القدس فى العذراء مريم "والدة الإله". وهكذا صار إنسانًا كاملاً وهو نفسه الإله الحقيقى.

وبقبوله أن يأخذ صورة وطبيعة عبد ويخفى مجده الإلهى، صار أقل قليلاً من الملائكة بصفة مؤقتة حتى يتم الفداء. لذلك قيل أن يظهر له ملاك ليقويه أثناء تضرعاته بصراخ ودموع فى بستان جثسيمانى (أنظر لو ٢٢: ٤٤) عب ٥: ٧).

لذلك يقول معلمنا بولس الرسول «لأن الذى وُضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل آلم الموت. لكى يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد... لأنه لائق بذاك الذى به الكل، ومن أجله الكل وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» (عب ٢: ٩ و١٠). لقد أعاد السيد المسيح للإنسان المجد الذى فقده بسبب الخطية وذلك عندما قدم طاعة كاملة لله الآب حتى الموت موت الصليب.

ولكن ينبغى أن نتذكر أن الرب يسوع قد وُضع قليلاً عن الملائكة بحسب إنسانيته فقط، ولكن بولس الرسول قال عنه فى نفس الرسالة أنه "بهاء مجد الآب ورسم أقنومه" "لمن من الملائكة قال قط إجلس عن يمينى" ولذلك يقول عنه «بعدما صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى صائرًا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث إسمًا أعظم منهم» (عب ١: ٣و٤).

لقد ارتضى إبن الله الوحيد الجنس بالولادة (بالبرانى = συγγένεια θεός)؛ أن يصير إبنًا للإنسان لكى يعيد للإنسان المجد والكرامة الأولى، بل أكثر من ذلك أن يؤهلهم لميراث ملكوت السماوات حيث شركة ميراث القديسين فى النور.

إن ميلاد السيد المسيح قد أعطى للبشر الفرصة أن يشعروا فعلياً بحضور الله في وسطهم. لم يعد فقط في مجده محاطا بالملائكة القديسين. ولكنه صار جسدًا أي أن الله الكلمة صار جسدًا وحل بيننا واجتذب وراءه جمهورًا من الملائكة ليسبحون أمام البشر وحولهم مؤكدين أن الله الكلمة هو في الأعالي ممجدًا لأن لاهوته يملأ السماء والأرض. وعلى الأرض السلام لأن ملك السلام - رئيس السلام قد ولد فيها وأعاد للبشر الفرح والمسرة لأنه هو سلام البشر وهو المبهج للشعب وهو موضوع المصالحة مع الآب السماوي. لقد أعاد الفرح والمسرة المفقودتان منذ سقوط الإنسان وإختبائه وطرده إلى أرض الشقاء والغربة.

لم تعد الأرض مكاناً للغربة إذ أن الرب قد حل فيها بولادته من العذراء وتحولت أرض المنفى إلى فردوس في بيت لحم اليهودية هرعت اليه جماهير السماويين وها هو سلم يعقوب بكل معانيه ورموزه. ولكن بيت الخبز هذا هو رمز الكنيسة العهد الجديد حيث جسد الرب عبر الأجيال وحيث بيت الملائكة وملجأ القديسين إلى أن ينطلقوا إلى الفردوس السماوي ومنه إلى ملكوت الله في الحياة الأبدية.

بيت لحم هي فردوس مؤقت ونقطة إنطلاق في رحلة العبور إلى الأبدية السعيدة في أورشليم السمائية مدينة الملك العظيم.

يا للعجب فإن الرب في ليلة آلامه قد نقل بيت لحم إلى علية أورشليم حين أسس فيها سر العشاء الربانى. ثم بعد إتمام صلبه وقيامته وظهوره في أورشليم أخرجهم خارجها أي أخرج تلاميذه إلى جبل الصعود منطلقا نحو أورشليم السمائية.

وهكذا تسير جماعة المؤمنين من بيت لحم الكنيسة إلى مذبح كنيستها حيث جسد الفادي ودمه إستعدادًا لرحلة الأبدية متذكرين صعوده ومجيئه الثاني والإختطاف للقاء الرب في الهواء.

طوبى لمن يفرح في بيت لحم حتى ينطلق إلى أورشليم السمائية ...

وكل عام وأنتم في ملء البركة وفرح الروح الذي لا يستطيع العالم أن ينزعه

٧ يناير ٢٠١١ م صلوا عن ضعفي خادم الدير

بيشوي

٢٠١٠/١٢/١٩ م

✠ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٢م

الراهبات والأخوات المباركات بنات القديسة العفيفة دميانة

✠ ملء الزمان ✠

يقول معلمنا بولس الرسول «لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة» (غل ٤ : ٤)

ملء الزمان إرتبط جدًا بوجود العذراء مريم حتى يمكن باقتضاعها أن تصير والدة للإله الكلمة الذى تجسد منها بفعل الروح القدس. إذ إتخذ منها ناسوتا كاملاً بغير خطية.

العذراء هى والدته وعبدته وعروسه وإبنته فى نفس الوقت بل قال عنها أيضًا أنها أخته فى سفر نشيد الأناشيد بقوله «أختى العروس».

كيف جمعت العذراء مريم كل هذه الألقاب فى آن واحد؟ يا للعجب!! ولكن «بالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد» (١ تى ٣: ١٦).

لقد أعد الرب كل شئ قبل الزمن «بمقتضى القصد والنعمة التى أعطيت لنا فى المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية» (٢ تى ١ : ١٠)، أى قبل كل الدهور.

فما أعده الله الآب "قبل الأزمنة الأزلية" قد تحقق فى "ملء الزمان" بحسب قصد الله ومسرته التى قصدها فى نفسه «لتدبير ملء الأزمنة» (أف ١: ١٠).

ملء الزمان إرتبط بأعظم مواليد النساء من الرجال وأيضًا بأعظم مواليد الرجال من النساء من الأبناء الذين خدموا السيد المسيح إذ أن "شهادة يسوع هى روح النبوة" (رؤ ١٩: ١٠).

يا للعجب كيف تزامن أعظم مواليد النساء من الأنبياء مع أعظم مواليد الرجال من النساء فى ملء الزمان؟! أى يوحنا المعمدان "السابق الصابغ" والعذراء مريم "والدة الإله".

لقد تأخر الحبل فى يوحنا المعمدان خصيصًا لتتزامن البشارة به مع البشارة بتجسد الكلمة ليكون هو الذى يتقدم أمام الرب بروح إيليا وقوته وليكون هو الصوت الصارخ فى البرية «أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة» (لو ٣ : ٤) - تحقيقًا للوعد الإلهى «ها أنا أرسل ملاكى ليهيئ الطريق قدامك» (مر ١ : ٢). لذلك بدأ يوحنا المعمدان خدمته قبل السيد المسيح بستة أشهر تقريبًا وولد أيضًا قبل ولادة السيد المسيح حسب الجسد بستة أشهر تقريبًا. ولكن السيد المسيح أعظم بالطبع من يوحنا.

ليس عجيبًا إذن أن يقول الملاك جبرائيل وتكررها القديسة اليصابات بالروح القدس هذه العبارة «مباركة أنت فى النساء» (لو ١: ٢٨ و ٤٢).

إذا كان يوحنا هو أعظم مواليد النساء بين الأنبياء، فليس عجيبا إذن أن تكون مريم هي أعظم مواليد النساء بين البشر جميعًا.

ماذا نقول عن ملء الزمان، وماذا نقول عن ملء النعمة في العذراء مريم. لهذا خاطبها الملاك بقوله "السلام لك أيتها الممتلئة نعمة"

لقد جاء ملء الزمان حينما جاءت الممتلئة نعمة التي بسبب طاعتها وتواضعها قد إطلع الآب من السماء، فلم يجد من يشبهها، أرسل وحيده إبنه وتجسد منها، ما أروع قولها للملاك جبرائيل «هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك» (لو ١: ٣٨).

لهذا ففي مديح عيد الميلاد المجيد تسبح الكنيسة وتنادي العذراء بقولها:

[ولما إقتبلت التبشير وأذعنت للسر الأعظم

حل الكلمة كالمترببس وأخذ جسدًا منك يا مريم].

هل يمكن أن تكون العذراء مريم أقل من الأرملة حنة النبية بنت فنوئيل التي تكلمت عن الطفل يسوع عندما ذهبت به أمه العذراء مريم إلى الهيكل بعد ولادته بأربعين يومًا وتكلمت حنة النبية بالروح القدس عنه مع جميع المنتظرين فداءً في أورشليم. ولماذا قال الملاك للعذراء مريم «وجدت نعمة عند الله» (لو ١: ٣٠)

إذا كان صوت سلام العذراء مريم وهي تحمل السيد المسيح في بطنها قد أحدر الروح القدس ليملأ اليصابات والجنين يوحنا المتمدن في بطنها ليصير أول نبي يمتلئ بالروح القدس وهو في بطن أمه وليصير هو أعظم مواليد النساء بين الأنبياء. فهل يمكن أن تكون القديسة مريم أقل من اليصابات وذلك قبل أن يحل عليها الروح القدس ليطهرها ويقدسها ويتخذ منها ناسوتًا قدوسًا للسيد المسيح الذي هو «قدوس القدوسين» (دا ٩: ٢٤).

لقد زادت القديسة مريم نعمة فوق نعمة عندما حل عليها الروح القدس بعد بشارة الملاك، ولكنها كانت ممتلئة نعمة من قبل البشارة وزادت إمتلاءً وتم تدشين مستودعها ليحل فيه جسد الله الكلمة الذي إتخذ لاهوته بناسوته في نفس لحظة إتخاذه لهذا الناسوت.

إن الكنيسة المقدسة تدشن الأوانى التي يوضع فيها جسد الرب ودمه في أثناء القداس الإلهي بمسحها بزيت الميرون. هكذا يليق أن يتم تدشين كل إناء يحمل جسد السيد المسيح. ويليق بالعذراء مريم أن نلقبها بالكأس التي لا تنضب أبدًا أو "الكأس المقدسة الحقيقية" (The Real Holy Grail) لأنها حملت جسد ودم الطفل يسوع وولدته وهي عذراء وصارت سماء ثانية جسمانية. فلنفرح بولادة ذاك الذي أخلى نفسه ليرفعنا إلى مشاركة المجد الأبدي العتيد أن يستعلن المنوح للمؤمنين آمين.

٢ - ٢٠١١/١٢/٢٥ بيشوي ٢٠١٢/١/٧م

سهرة الأحد الثالث خادم الدير ٢٠١٢/١/٨م

✚ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٣م

إلى الراهبات المباركات وطالبات الرهبنة في الدير (من وحي المزمور الكبير في تسابيح كيهك) هل تحولت الأرض إلى سماء؟ وهل صارت مسكنًا للملائكة؟

أم أنه سلم يعقوب منصوبًا على الأرض ورأسه يمس السماء؟

هل الرب قد حل على الأرض وهو مالئ السماء والأرض بلاهوته؟

هل نزل من السماء أم تنازل وهو الواقف على السلم بمجدٍ في أعلاه؟

هل "ركب على الشاروبيم وطار وهف على أجنحة الرياح"؟ وهل هؤلاء الشاروبيم هم مركبته شاروبيمية مثل التي رآها حزقيال في رؤياه؟

وكيف "جعل الظلمة له ستارًا"؟ أهذا هو الناسوت الكثيف الذي أخفى به مجده مؤقتًا حتى يتم الفداء؟ وكيف يقول المزمور أيضًا "تحيط به مظلته"؟ إننا نسمع عن الشاروبيم الذين يظللون حول العرش ليعكسوا المجد الأسنى، وعن الكاروبين اللذين ظللا فوق غطاء تابوت العهد. فهل كان الشاروبيم يحملونه أم يظللون حوله؟

هذا الجالس فوق الشاروبيم قد صار محمولًا في أحشاء العذراء مريم وقوة العلي (أي الآب) تظللها أي القوات السمائية المرسلة من الآب تظلل هذه التي صارت عرشًا وسماءً ثانية جسمانية وهي التي كما حملته في بطنها فقد حملته في قلبها وعقلها ووجدانها.

فلنغتنم مع العذراء والملائكة بتجسد الابن الوحيد

بالسيوف

خادم القديسة (هيانة)

٢٠١٢/١/٧ م

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٤م

الراهبات المباركات والأخوات طالبات الرهبنة في دير القديسة دميانة بالبراري:-
الله الكلمة الذي هو فوق الزمان والمكان دخل إلى الزمان كما دخل إلى المكان.

دخل إلى الزمان في ملء الزمان كقول معلمنا بولس الرسول «ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من إمرأة مولودًا تحت الناموس» (غلا ٤: ٤).

ودخل إلى المكان حينما إتخذ جسدًا بلا خطية بالروح القدس من العذراء القديسة مريم كقول بولس الرسول عنه «فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديًا» (كو ٢: ٩). الجوهر الإلهي كائن في كل مكان؛ ولكنه في تجسد الكلمة قد إتحد إتحادًا طبيعيًا بالجوهر البشري للسيد المسيح بصورة لا توصف؛ دون أن يتجزأ الجوهر الإلهي لأنه كلمة حاضر في كل مكان؛ لذلك يقول «كل ملء اللاهوت» وهو الأمر الذي لم يحدث ولن يتكرر إلا في تجسد الله الكلمة؛ أي هذا الإتحاد الطبيعي (Κατα φυσιν) للجوهر الإلهي مع الجوهر البشري.

وحينما دخل الله الكلمة إلى الزمان حقق إمكانية أن يجعل الأبدية حاضرة في الزمان كقول معلمنا يوحنا الرسول «الحياة أظهرت.. الحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا» (١يو ١: ٢).

وحينما دخل إلى المكان حوّل الأرض إلى سماء: لذلك سبحت الملائكة قائلة «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام» (لو ٢: ١٤). وقال عنه بولس الرسول أنه «أبطل الموت وأنار الحياة والخلود» (٢تي ١: ١٠).

فماذا نقول كيف إرتبطت الأزمنة الأزلية بملء الزمان هذا هو "سر التقوى" الذي أشار إليه معلمنا بولس الرسول وأكده بقوله «بمقتضى القصد والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية وإنما أظهرت الآن بظهور مخلصنا يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود» (٢تي ١: ٩، ١٠). فالمولود من الآب قبل كل الدهور أتى وتجسد من العذراء في ملء الزمان.

كان الزمن يمر كتيبا منذ سقوط البشرية. ولكن غير الزمن فرجع من عاشوا قبل مجيئه بالذين عاصروه في دخوله إلى الزمان، ومن جاءوا بعد صعوده إلى السماوات. وجمع الآب كل شئ في المسيح ما في السماوات وما على الأرض في عبور مبهر عبر الزمان والمكان؛ كعربون للأبدية التي تنسينا وطأة الزمان وقيود المكان.

الرب يبارك ذكرى ميلاد مخلصنا الصالح يسوع خادم الدير

٢٠١٤/١/٥م

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٥م

«نبت كفرخ وكعرق من أرض يابسة» (أش ٥٣: ٢)

ماذا يكون حال البشرية بدونك يارب يسوع المسيح؟ لاحياة: لأنك أنت هو «الطريق والحق والحياة» (يو١٤: ٦).. لا مياه: لأنك قلت" من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي تفيض إلى حياة أبدية" (يو٧: ٣٨).. لا ثمار: لأنك قلت «كل غصن في لا يأتي بثمر يقطعه وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر» (يو ١٥: ٢) ونقصد أنك أنت هو الكرمة الحقيقية وأبيك السماوي هو الكرام. لا أزهار ولا ورود ولا رائحة زكية: لأن الناردين يكون في مجلسك فمادام الملك في مجلسه أفاح ناردين رائحته (نش ١: ١٢).. ولا عرس: لأنك أنت هو العريس الذي لا ينفض عرسه إلى الأبد.. ولا سلام: لأنك هو رئيس السلام وصانع السلام ومانح السلام..

نحن هي هذه الأرض اليابسة وارتضيت أن تأتي إلينا في يبوستنا وعطشنا ومواتنا وصارت مجاري الأنهار تفرح مدينة الله.

ومثلما أزهرت عصا هارون بدون غرس ولا سقي هكذا صنعت عجبًا بميلادك من عذراء بدون زرع بشر لأن روحك القدوس حل عليها وكوّن من أحشائها ناسوتًا كاملاً بغير خطية وأخفيت مجد لاهوتك الأزلي في هذا الناسوت. وعوض عصيان آدم قدمت طاعة كاملة لأبيك الصالح وصرت أنت برّنا إذ نبت غصن من أصل داود" به يرعون الرب برّنا" (أر ٢٣: ٦،٦٠). فكما أن بعصيان الواحد جُعل الكثيرون خطاة؛ هكذا بإطاعة الواحد جُعل الكثيرون أبرارًا. إن دمك هو الذي يطهر المعمدين التائبين والمغتسلين بغسل الميلاد الثاني.

بك أنت يا مخلصنا الصالح صارت الأرض اليابسة جنة وفردوسًا تقول عنها قد دخلت جنتي يا أختي العروس شربت خمري مع لبني قطفت مري مع طيبي (نش ٥: ١).

ليتنا نفرح بك. نتذكر حبك أطيب من الخمر. نفسي كل شيء ما عداك. لا يفصلنا شيء عن محبتك فبدونك لا معنى للوجود بل أنت الذي بك "نحيا ونتحرك ونوجد" ألم يقل معلمنا بولس الرسول أن الكل بك ولك قد خُلق (كو١: ١٦، عب٢: ١٠).

نحن قد خلقنا أصلاً لك ثم عدت واشتريتنا بعد أن بعنا أنفسنا للموت لأننا غاليين عندك فليتك تكون غاليًا عندنا ونفرح بميلادك العجيب.

بشوق

٧/ ١/ ٢٠١٥م

خادم دير الفيلسة ديمانة بالبراري

✠ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٦م

« لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من إمرأة » (غل ٤: ٤)

هذا يعني أن "ملء الزمان" هو يوم ميلاد السيد المسيح الذي نحتفل به في هذا العيد. إن تاريخ البشرية من آدم وإلى يوم الدينونة في مجيء الرب الثاني قد صار يُحسب بسنة كذا قبل الميلاد وسنة كذا بعد الميلاد أي أن الميلاد قد صار هو محور الزمن. والعجيب أن غير الزمني قد دخل إلى الزمن وجعل الماضي حاضرًا بتحقيق النبوات عبر آلاف السنين، وجعل المستقبل حاضرًا في شخصه الذي هزم الموت وأنار الحياة والخلود وارتفعت له الأبواب الدهرية ليتراءى أمام الآب لأجلنا في المقادس السمائية.

إن عقولنا تنبهر بذاك الذي فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديًا بالرغم من محدودية جسده وناسوته عمومًا إلا أن هذا الإتحاد الطبيعي بين اللاهوت والناسوت يفوق الوصف في شخصه المبارك. فليس عجيبًا أن يحل فيه أيضًا كل ملء الزمان لأنه الكائن في كل زمان أي "الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء" (رؤ ١: ٨)

إن "ملء الزمان" يعني أيضًا أن الرب قد أعد كل شيء مثل وجود القديسة الطاهرة مريم المتمثلة نعمة ووجود يوحنا السابق الصابغ والقديس يوسف خطيب مريم والدة الإله ووجود الرعاة الذين ظهرت لهم الملائكة في ليلة الميلاد ووجود المجوس الذين آمنوا بنبوات دانيال النبي كبير المجوس ووجود هيرودس الملك وبعد ذلك وجود بونتيوس بيلاطس الوالي وهيرودس الآخر ووجود قيافا وحنانيا رؤساء الكهنة ووجود يهوذا الاسخريوطي ووجود يوحنا الإنجيلي الذي كان الرب يحبه ووجود بطرس الرسول ومريم المجدلية وسائر الرسل والنسوة وقائد المئة ولنجينوس الجندي ووجود يوسف الرامي ونيقوديموس ووجود الكتبة والفريسيين ووجود ملخس عبد رئيس الكهنة ووجود لعازر حبيب الرب وشقيقتيه مرثا ومريم ووجود المرأة السامرية وزكا رئيس العشارين وكثير من الشخصيات التي كان لها دور في أحداث خدمة السيد المسيح مثل عروسي قانا الجليل ورئيس المتكأ والخدام حيث صنع يسوع أول معجزة في خدمته بعد العماد وأظهر بها مجده فآمن به تلاميذه وكان ذلك بشفاعة العذراء مريم.

وفي ملء الزمان تحققت النبوات التي نطق بها الأنبياء بوحي من الروح القدس وتحققت المواعيد التي أعطاها الرب لقديسيه منذ آدم إلى المسيح.

إننا نفرح بأن الرب قد حقق مواعيده، وهو مستعد أن يحقق مواعيده في حياتنا الشخصية فهل نحيا بأرواحنا في "ملء الزمان" الخاص بنا؟ إن "ملء الزمان" في حياتنا الشخصية هو كما إستقبلنا على الله فينا الذي يعطينا الثبات في المسيح ومواصلة الجهاد الروحي سعيًا نحو المقادسة التي بدونها لن يرى أحد الرب.

فليبارك الرب حياة الراهبات والأخوات المباركات في هذا العيد.

خادم الدير

مطران البراري

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٧م

ظن إبراهيم أن ابنه الباشر سوف يكون هو مخلص العالم. وفعلاً حقق الله أمله في أن يأتي الخلاص من نسله ولكن في ملء الزمان وبميلاد عذراوي من حفيدته القديسة الطاهرة مريم العذراء والدة الإله بفعل الروح القدس وليس بزواج بشري. مسألة تفوق تصور العقل البشري أو حتى عقول الملائكة.

وحين قال له الرب بنسلك تتبارك جميع الأمم قالها بصيغة المفرد ولم يقل بصيغة الجمع حسب اللغة التي كلّمه بها وسجلها الوحي باللغة العبرية إذ لم يقل في الأنسال بل في نسلك.

هل تصور إبراهيم أنه بعد ذبح إسحق وقيامته من الأموات سوف يتم الفداء؟ حتى لو كان قد تصور هذا ولكن الرب منعه من إتيان هذا الفعل وجعله مثالاً رائعاً للفداء الحقيقي بتجسد الله الكلمة الإبن الوحيد وكافأ إبراهيم لأجل إيمانه الرائع بأن جعله يرى أحداث الفداء الحقيقية في نفس الوقت الذي قدّم فيه حملاً عوضاً إسحق وهذا ما ذكره السيد المسيح لليهود «إبراهيم أبوكم اشتهى أن يرى يومي فرأى وفرح» (يو ٨: ٥٦). لقد شاهد الرب في يوم الخلاص، وشاهد حفيده بالجسد/الرب يسوع المخلّص الحقيقي.

لا نعلم إن كان إبراهيم قد رأى الرب يسوع طفلاً في المزود بين الحلان، ثم وهو يُمسح بالروح القدس بحسب إنسانيته في نهر الأردن، ثم وهو يحمل الصليب كشاة تساق للذبح في طريقه إلى الجلجثة، ثم وهو مذبوح على الصليب... ؟ عمومًا هو كتبي وكاتب للمؤمنين من الممكن أن يكون قد إستغرق في رؤياه النبوية في يوم جبل المريا. ألم تذكر حفيدته الملكة والدة الإله ﷺ في تسبحتها بالروح القدس في بيت زكريا والصابات «كما كلّم آباءنا لإبراهيم وزرعه إلى الأبد» (لو ١: ٥٥).

ترى كيف فكّرت القديسة مريم العذراء الثانية في مدة الحمل المقدس وهي تحمل الله الكلمة في داخلها؟ وهي التي سمعت الرعاة الذين زاروا إبنها الكلمة المتجسد في ليلة ميلاده وكلام الملاك الذي لبشرهم وتسابيح جمهور الجند السماوي «وكانت مريم تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها» (أنظر لو ٢: ١٩).

إن كان الله الكلمة قد تجسد منها وسكن في أحشائها، فلا شك أنه قد نار أيضًا عقلها وهي مظللة بالشاروبيم مثل تابوت العهد حيث كان الله الكلمة يتراءى ويكلم موسى النبي من فوق غطاء التابوت. شفاعتها تكون معنا جميعاً. آمين

خادم الدير

✤ تهنئة عيد الميلاد المجيد ٢٠١٨م

«الله كلّمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى إبنه» (عب ١ : ١). لا توجد لغة فى الوجود يمكن أن يكلّمنا بها الله نستطيع أن نفهمها سوى تجسّد الله الكلمة. حتى الملائكة شاركتنا فى هذا الأمر حينما أراد الرب أن يرد على إفتراءات إبليس الذى إدّعى كذبًا على الله أنه خلق الخليقة ليذلها ويستعبدها مع أنه خلقها لتفرح بحياة التسبيح والشركة الروحية معه فى الأمجاد السمائية والتأمل فى روعة الجمال والحب الإلهى.

حينما أخلى الإبن الوحيد ذاته مخفيًا مجده الأزلى؛ قدّم طاعة كاملة للآب السماوى حينما أخذ شكل العبد وإحتمل كل الآلام من أجل خلاص البشرية مثبتًا أنه ليس الإله الذى يذل خليقته؛ بل على العكس إحتمل الذل والظلم وهو فرحان ليخلص البشرية من سلطان الموت والخطية اللذان إجتذبها إليهما إبليس. فمن هو الذى يذل، ومن هو الذى يحرّر؟!!

ما أجمل هذا الإله الذى سدد ديون البشرية بدافع محبته ليمنحها الغفران المدفوع الثمن فى مجال إعلان قداسته الكاملة كرافض للشر وهو ما نسمّيه بالعدل الإلهى.

إن العقل يقف حائرًا أمام أعمال الله العجيبة حتى أن بولس الرسول هتف قائلاً: «وبالإجماع عظيم هو سرّ التقوى الله ظهر فى الجسد» (١تى ٣ : ١٦).

إن ميلاد المسيح من العذراء القديسة الطاهرة مريم هو بداية هذا التدبير الذى تعجز الألسنة عن التعبير عنه؛ بل وسيظل هو موضوع تسبيح الملائكة والبشر المفديين إلى أبد الدهور ولن تمسح الدهور له بل سيظل إلى أبد الآبدين متجددًا بلا نهاية.

لهذا ففى غربتنا الوقتية على الأرض يشرّنا الشوق بشدّة نحو التسبحة الأبدية بعد أن كلّمنا الله فى هذه الأيام الأخيرة فى إبنه»

ليكن عيد الميلاد المجيد فرصة للفرح السمائى. وكل عام وأنتم بخير وسلام ومتلئين من قوة الروح ✤

خادم دير القديسة دميانة
والعذارى الأربعين بالبراري
البشروى
٧/١/٢٠١٨م

بعض التهاني بالعام الجديد

تهنئتي لكم بعيد
ميلاد مخلصنا الصالح
وبالعام الجديد
الرب يحفظكم لمجد
إسمه ✠

يناير ١٩٩٤ بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
والبرارى ورئيس دير القديسة
المعينة دمياة

للمسيح هو صخر
الدهور عبر آلاف
السنين وهو مخلّص
مزهم بالروح مساكين

بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
وبرارى القديسة دمياة
أول يناير سنة ألفين

لكن عاما جديدا
يملأه الرب نعمة
وبهجة وسرورا
في المسيح ✠

يناير ٢٠٠٠ بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
وبرارى القديسة دمياة

لا تنسوا فعل الخير
لأن بذبائح مثل هذه
يسر الله ✠

يناير ٢٠٠٠ بيشوى
مطران دمياط
وكفر الشيخ وبرارى
القديسة دمياة

فليكن هذا العام الجديد
فرصة لكل عمل مجيد
تعمله نعمة الرب معكم ✠

١/١/ ٢٠٠٣ بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
وبرارى القديسة
دمياة

✝

ليكن عاما مخصصا
للصلاة من أجل
السلام فى كل ربوع
العالم، وبالأكثر فى داخل
قلوبنا ✠

بيشوى
مطران دمياط
وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة

١/١/٢٠٠٤م

✝

عندما تشرق شمس العام
الجديد فلنتذكر أن
الرب قد أشرق علينا
بتجسده المجيد من العذراء
القديسة مريم لكى يملأ حياتنا
بالنور والأمل والرجاء ✠

يناير ٢٠٠٦م

بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
والبرارى

✝

عندما نتأمل أعمال الله عبر
التاريخ نشعر بالأمان
ونحن نستقبل العام الجديد
لأن الله نفسه دخل إلى
التاريخ حينما تجسد الله
الكلمة من القديسة العذراء
مريم وصار الله معنا
فى التاريخ وعبر التاريخ ونحو
المستقبل فى الأبدية بلا زمن.

١/١/٢٠٠٧م

بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
وبرارى القديسة دميانة

✝

لقد عبر عامٌ ملئٌ بالأحداث
الجسام. فماذا كان دورنا
فى بناء ملكوت الله؟ ليت
الرب يمنحنا المعرفة والحكمة
التى بها نبنى ولا نهدم، نحب
ولا نبغض، نطيعه ولا نرفض؟

١/١/٢٠٠٥م بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

✝

ليتنا نصحو ويصحوا قلبُنا
قبلما نمضى وتبقى ليتنا
(من الشعر الروحى لقداسة
البابا شنودة الثالث)
مع إشراقة العام الجديد
يشرق علينا الرب بميلاده المجيد
ويدعونا إلى ملكوته العتيد ✠

١/١/٢٠٠٨م

بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

✝

حينما وُلد السيد المسيح
وُلد الحق المنظور، لكى يسحق
كل بُطلان الشر والخطيئة.
لأن الله أراد أن لا يكون
مخفياً والباطل ظاهراً. فأهلاً
بالله الكلمة الذى ظهر فى الجسد

١/١/٢٠٠٩ بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
وبرارى القرلسية دميانة

✝

حينما ولد السيد المسيح
تجسد الحق الذى فى وداعته
كان أقوى من الباطل. وبالرغم
من كل المعاناة فى إنسانيته
منذ ميلاده العجيب، إلا أن
ملكه الروحى قد إجتذب كل
الشعوب

بيشوى
١/١/٢٠١٠م
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

✝

لم يكن من الممكن أن يخلق الله
الإنسان حُرًا مريدًا على صورته
ومثاله ثم يتركه ليهلك بجسد
إبليس. لذلك تجسّد الله
الكلمة فى ملء الزمان ودعى إسمه
عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبا أبديًا
رئيس السلام. طوباك يا أمنا
العذراء مريم لأنك دعيت والدة الإله
إذ أن الإبن الكلمة قد ولد منك
بحسب الجسد وعبرنا من الموت
إلى الحياة لأنه هو الحياة الحقيقية

١/١/٢٠١١م بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ
وبرارى القرلسية دميانة

✝

لقد برهن الرب أنه أمين
فى مواعيده بتجسّد الإبن الوحيد
الجنس فى ملء الزمان. لذلك نثق
فى مواعيده لكنيسته المحبوبة
لأنه لا يقدر أن ينكر نفسه. مع
الدعاء بعام مبارك للجميع

١/١/٢٠١٢م
بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

✝ جاء السيد المسيح إلى عالم
مضطرب ليبشر رسالة السلام
والمصالحة بين الله والإنسان
وبين الإنسان ونفسه وبين الإنسان
وأخيه الإنسان. وكل من ينتسب
إلى السيد المسيح ينبغي أن يكون
ممثلاً بالسلام وصانعاً للسلام حتى
في دفاعه عن الحق لأن مسيحنا
هو ملك السلام
١/١/٢٠١٣م

بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ
ودير القديسة دميانة

✝

الرب يجعل العام الميلادي الجديد
عاما مملوءا بالسلام لكل العالم والشرق
الأوسط ولبلادنا مصر
١/١/٢٠١٤م

بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ
والبراري ورئيس دير القديسة
دميانة ببراري بلقاس

مع إشراقة عام ميلادي جديد
نتطلع نحو حياة متجددة، وفهم
مستنير، ويقظة في الضمير، ومحبة
للخير، وسلام مع الغير، ومعونة من
القدير مع ثمر غزير
١/١/٢٠١٥م

بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ
والبراري ورئيس دير القديسة
دميانة

عام جديد نستقبله
بالإيمان وبالصلاة والثقة
في مواعيد الله. فهو يحيطنا
بعنايته وهو الرب الإله
ضابط الكل وصانع
الخيرات القادر على كل
شيء.

بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ
والبرارى ورئيس دير القديسة
الشهيدة دميانة

إن كل عام جديد يذكّرنا
بالأبدية. لأن سفر الرؤيا
يقول «وقال الجالس على العرش
ها أنا أصنع كل شيء جديدًا»
(رؤ ٢١: ٥).
ليت الرب يصنع كل شيء
جديدًا في كل عام جديد
في حياتنا مع ثباتنا في الإيمان
الذي إستلمناه من القديسين.

١/١/٢٠١٧م

بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ
وبرارى القديسة دميانة

يقول المزمور «أعنّي فأخلُص
وأدرس في وصاياك كل حين»،
نحن نحتاج إلى المعونة الإلهية
في طريق الخلاص. ولكن يلزمنا
أن نتذكر وصايا الرب في كل
أيام السنة ومن عام إلى عام،
بل في كل يوم وكل ساعة وكل
دقيقة. وليكن عامًا جديدًا
مباركًا.

١/١/٢٠١٨م

بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ
والبرارى ورئيس دير القديسة
دميانة

المسيحُ
هو كلمةُ حبٍ وخلاصٍ
نطقَ بهِ الآبُ في سَمْعِ البشريةِ
الأنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري
كل عام وأنتم بخ